جمهوريـــــــــــة العـــــــــراق
وزراة التعليم العالي والبـحث العلمي
جامعـــــــــــــة القادسيـــــــــة
كلـــــــــــــية التربـــــــــــية
قسم علوم القرأن والتربية الاسلامية

الأمانة

بين القرآن الكريم ونهج

بحث مقدم من قبل الطالبة

زهراء موسى نعمة

الى مجلس كلية التربية /جامعة القادسية /قسم علوم القران والتربية الاسلامية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

باشراف

الاستاذ : حيدر جبار دفتر

١٤٣٨هـ ٢٠١٧ م

الفصل الاول

مفهوم الامانة لغة واصطلاحاً

اولاً:- الامانة في اللغة

ثانياً:- الامانه في الاصطلاح

اولاً:- الامانه لغةً

جاء في العين (امن : الامن ضد الخوف ، والفعل منه : امِنَ يامنُ امنا ... والامانتةُ نقيض الخيانة ، والمفعول : مأمون وامين مؤتمن ائتمنته) [١] .

ايضا ذكرها ابن فارس في كتابهُ ((امن : الهمزة والميم والنون صلان متقاربان : احدهما الامانه التي هي ضد الخيانة ،ومعناهاسكون القلب ، والاخر التصديق ، والمعنيان كما قلنا متدانيان ، يقال امنتُ الرجل أمنا و أمنه و امانا ، وامنني يؤمنني ايمانا ، والعرب تقول : رجل أمان ، اذا كان امينا[٢] ،قال الاعشى [مجزوء الكامل] :

ولقد سَهدت الَتاجرَ ال

أُمّانَ مورُداً شرابُه [٣]

وماكان اميناً ، لقد أمُن ، قال ابو حاتم :

الأمين المؤتمن ، انشد النابغ[الوافد]

وكنت أمينهُ لو لم تخنهُ

ولكن لاامانة لليماني [٤]

---

(١) العين ، للخليل الفراهيدي ج١ ،ص٩٠
(٢) مقايس اللغة ، لابن فارس ج/١ ،٧٢ - ٧٤
(٣) البيت للاعشى في ديوانه (ص٣٣٩)
(٤) البيت للنابغة في ديوانه (١١٣)

اما ماجاء في الصحاح :(أمن : الأمان والامانَة بمعنى ،وقد امنتُ فانا امنُ ، وامنتُ غيري، من [1] الامنِ والأمان . والايمانُ : التصديق، والله تعالى : المُؤمِنُ ، لانه امنَ عبادَه من ان يظلمهم ، واصل امَنَ : أَأَمَنَ بهمزتين ، الثانية . ومنه المُهَيمنُ ، واصله مؤأمنٌ ، الثانية وقلبت باءً ، وقلبت الاولى هاءَ ، والامنُ : ضـــــــد الخوف . والامَنةُ بالتحريك :الاَمنُ . ومنه قوله عز وجـــــل (أَمَنَةً نُّعَاسًا)[2] والامنه ايضا : الذي يثق بكل احد ، وكذلك الأمَنَةُ مثال الهمزة وامنتهُ على كذا وائتمنتهُ :بمعنى ، وقرئ : (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ) [3] بين الادغام وبين الاظهار ، وتقول :أوْتُمنَ فلان على مالم يسمّ فاعلهُ فان ابتدأت به حيرت الهمزه الثانية واواً لان كل كلمه اجتمع في اولها همزتان فلك ان تحيرها واواً ٠٠٠ واستأمَن اليه ،دخل في امانه ٠

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية لابي نصر اسماعيل الجوهري الفرابي ج٥ / ص١٦٧٤
(٢) ال عمران (١٥٤)
(٣) يوسف (١١)

جاء في اللسان : (قال اللحياني : امِن فلانٌ يأمن أَمناً [1] وامنا وأمنَة ، فهو امن ،

وقال : رجلٌ امنهُ ، للذي يأمنه الناس ولايخافون -- ،ويقال : رَجُلٌ امنه ، بالفتح ، للذي يصدق بكل مايسمع ولا يكذب شئ ورجل امنه ، ايضا : اذا كا يطمئن لكل احد . قال وسمعت ابا زياد يقول :أمن فلان العدوّايماناً ، فَامن يأمن ، والعدو مؤمن ،٠٠٠ وقرات في نوادر الاعراب : اعطيت فلان من امن مالي ، ولم يفسر . فلت كان معناه : من خالص مالي ، ومن خالص دواء المشي ، وروي من عدة طرق ان ((الأمين)) اسم من اسماء الله تعالى .واما ((الايمان)) فهو مصدر ، امن يؤمن ايماناً ،فهو مؤمن واتفق اهل العلم من اللغوين وغيرهم ان ((الايمان))معناه : التصديق ، اما قوله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ) [2] فقد روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، انهما قالا : الامانه ها هنا الفرائض التي افترضها الله على عباده

---

(١) لسان اعرب ابن ، منظور ج٢/ص٢٠٩-٢١٢
(٢) الاحزاب (٧٢)

والذي عندي فيه : ان الامانه ها هنا : النية التي يعتقدها الانسان ، لان الله ائتمنه عليها ولم يظهر عليها احداً من خلقة فمن اضمر من التوحيد والتصديق مثل ما اظهر ، فقد ادى الامانه ، ومن اضمر التكذيب وهو مصدق في اللسان في الظاهر ، فقد حمل الامانه ولم يؤدها ، وكل من خان فيما اؤتمن عليه فهو حامل . والانسان في قوله تعالى (وحملها الإنسان) هو : الكافر الشاك الذي لايصدق ، وهو الظلوم المجهول .

خلاصـــــــــة

نتوصل الى خلاصة مفادها ان الامانة مصدر من الفعل الثلاثي أمن وهي على وزن فُعاله فالامانه من الامن والامان وهي نقيض الخيانة والمفعول منها مامون وامين ومؤتمن من ائتمنه فالعرب تقول رجل امان اذا كان اميناً.

ثانياً

الامانه اصطلاحا

ذكر التهاتوي الامانه في كتابه مع الوديعة حين بين تعريف كل منهما والعلاقة بينهما ومقارنة بينهما ايضا قال : (الفرق بينهما (اي بين الوديعة) وبين الامانه ان الوديعة [1] هي الاستحفاض قصدا ، والامانه هي الشئ الذي وقع في يده من غير قصد ، بان الفت الريح ثوبا في حجره والحكم فيها (اي الوديعة) انه يبرا من الظمان اذا عاد الى الوفاق وفي الامانه لايبرا الا بالاداء الى صاحبها ،

وفي جامع الرموز : الوديعة ترك امانة ودفعها ليحفظها فخرج العادية لانها للانتفاع فالامانه مصدر امن بالضم ، اي صار امنا ثم سمي بها ما يؤمن عليه ، فهي اعم من الوديعة لاشتراط الحفظ بخلاف الامانه ، كما اذا اوقع الريح ثوب احد في حجر احد ، ويبرأ من الضمان بالوفاق فيها بخلاف الوديعة ، الا اذا انكرها لكن الامانه عين الوديعة .

---

(١) ينظر الى كتاب كشاف اصطلاحات الفنون ، المجلد الرابع / ص ٣٢٥-٣٢٦

ـ بينهما كذلك المناوي في كتابه قال : مانه فهو امين ثم استعمل المصدر في الاعيان مجازا فقيل للوديعة امانه . [١]

ــ جاء ايضا في كتابه جامع العلوم المقلب بدستور العلماء [٢] (الامانه) حفظ الشئ وعدم التصرف فيه سواء كان مالا او غيره وسواء كان ذلك الشء مملوكا له او لغيره لهذا صارت اعم من الوديعة ، فالوديعة خاصة والامانه عامة وحمل العام على الخاص صحيح دون عكسة ، فالوديعة هي الاستحفاض قصدا والامانه هي الشئ الذي وقع في يده من غير قصد بان هخبت الريح في ثوب انسان فالقته في حجر غيره .

ــ عند النضر في كتاب البيوع - باب الوديعة قوله (وهي امانه) : اي الوديعة امانه عند المودع والامانه اعم من الوديعة ، لان الامانه تكون في معاملة الانسان مع ربه ومع الناس ومع نفسه ، والوديعة نوع من الامانه والاخص دائما يستلزم معنى الاعم ولاعكس ، وعلى ذلك كل وديعة امانه وليس كل امانه وديعة [٣]

---

(١) التوفيق على مهمات التعاريف ص٢٦
(٢) كتاب القاضي عبد النبي عبد الرسول الاحمد نكري ج١/ص١٧٣
(٣) www.m-islam.com

ـ نص ليها ايضا مجد الدين محمد الفيروز ابادي فله بصيرة في الامانه فيقول : فقد وردت في القران الكريم على خمسة اوجه الاول : في الدين والديانه (وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) (١)

الثانيه : في المال والنعمة (وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) (٢)

الثالث : في الشرع والسنه (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) (٣)اي ان تركو الامانه في السنه فقد تركوها في الفريضة .

الرابع : الخيانه :بمعنى الزنى (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) (٤) اي الزانين

الخامس :بمعنى نقض العهد والبيعة (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً) (٥) اي نقض العهد . وهذا تفصيل الخيانة في الامانه

---

(١) الانفال (٢٧)
(٢) النساء (١٠٥)
(٣) الانفال (٧١)
(٤) يوسف (٥٢)
(٥) الانفال (٥٨)

ويرد الامانه على ثلاث اوجه : الاول : بمعنى الفرائض [١](إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ) [٢]

الثاني : بمعنى العفه والصيانه ( ) [٣]

ـــ جاء في مجمع البحرين ، قوله تعالى (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ) [٤] . الامانه مايؤتمن عليها الانسان وائتمنه على الشئ امنه ، يقال اؤتمن فلان ــ على مالم يسم فاعله ـ فان ابتدأت به حيرت الهمزه الثانية واواً لان كـــــــل كلمه اجتـــــمع في اولها همزتان فلك ان تحيرها واواً ... قولـــــه (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ)[٥] قيل المراد بالامانه : الطاعة ، وقيل العبادة ... ، وفي المجمع اختلفت في معنى الامانه على اقوال (احدها) ان المواد العرض على اهلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ،

---

(١) بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز ص١٥٢
(٢) الاحزاب (٧٢)
(٣) القصص (٢٥٩)
(٤) البقرة (٢٨٣)
(٥) الاحزاب (٧٢)

وعرضها عليهم تعريفه اباهم : ان فب تضيع الامانه الاثم العظيم وكذلك في ترك اوامر الله تعالى واحكامه فبين تعالى جراة الانسان على المعاصي ، واشفاق الملائكة من ذلك فيكون المعنى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) من الملائكة والانس والجن (فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا) اي اهلن ان يحملوا تركها وعقابها والماتم فيها ٠٠٠ (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا) لنفسه بارتكاب المعاصي (جَهُولًا) بموضع الامانه في استحقاق العقاب على الخيانه فيها وامنته على كذا وائتنمته بمعنى ، وفي كشف الغمة (لاايمان لمن لاامانه له) هذا الكلام ونحوه وعيد لايراد به حقيقة الايقاع وانما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيله دون الحقيقة في رفع الايمان وابطاله ، وفيه (المجالس بالامانه وليس لاحد ان يحدث بحديث يكتمه صاحبه الا ان يكون لله او ذاكرا له بخير) .

وفي المجمع في قوله ((المجالس بالامانه)) الاثلاثة كما اذا سمع في المجلس قائلا يقول اريد اقتل فلانا ، اريد الزنا بفلانه ، او اخذ ماله فانه لايثرة [1].

والامين : المنؤتمن على الشئ ومنه محمد (صلى الله عليه اله وسلم) امين الله على رسالته

---

(١) مجمع البحرين ، الفقيه فخر الدين الطريحي ج /٦ ، ص ٢٠٢-٢٠٧

الخلاصـــــــــــة

نتوصل من خلال هذا الكلام ان مفهوم الامانه في الاصطلاح هو التكاليف والحقوق التي اودعها الله (تعالى) للمكلفين ، وائتمنتم عليها ، واوجب عليهم لقيها بحسن الطاعة والانقياد وامرهم بالمحافظة عليها ، من غير اخلال بشئ من حقوقها . كذلك فالامانه هي ضد الخيانه قال تعالى (وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) سورة الانفال اية (٢٧) . كذلك هي امانات الناس ، اي ودائعهم التي يودعونها عند غيرهم ، وبذلك تكون الامانه عامة لكل الامور الدينية التي فرضها الله تعالى للانسان المكلف ، من طاعة وعبادة واداء الفراض وكذلك الامانات بين الناس قال تعالى في سورة النساء (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) ايه ٥٨ .

الفصل الثاني
الموارد القرانية
لمفهوم الامانه

اولا : الأيات

ثانيا : السياق القرأني

اولاً : الايات القرانية للفظة (الامانه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝﴾[1]

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُوَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝﴾[2]

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّايَعِظُكُمْ بِهِۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝﴾[3]

---

(١) سورة الاحزاب اية (٧٢)
(٢) سورة البقرة اية (٢٨٣)
(٣) سورة النساء اية (٥٨)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝﴾[1]

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝﴾[2]

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝﴾[3]

---

(١) سورة الانفال اية (٢٧)
(٢) سورة المؤمنون اية (٨)
(٣) سورة المعارج اية (٣٢)

ثانيا : السياق القرأني

السياق القرأني لمفهوم الامانه

السياق في اللغة والاصطلاح

اولاً: السياق في اللغة والاصطلاح

١- السياق لغة :

ورد في اللسان ان كلمة السياق مانحة ((السوق معروف ساق الابل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا هو سائق وسواق ،٠٠٠ وقوله تعلى ( ) [١] وقيل في التفسير سائق يسوقها الى محشرها ، وشهيد يشهد عليها بعملها وقيل الشهيد هو عملها نفسه ، واساقها واستاقها فانساقت ،٠٠٠ وقد انساقت وتساوقت الابل تساوقا اذا تتابعت وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة ٠٠٠ والمساوقة المتابعة كان بعضها يسوق بعض ، والاصل في تساوق تتساوق كانها لضعفها وفرط هزلها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض ٠٠٠ والسياق المهر [٢]

اما كلمة السياق عند ابن فارس ((السين والواو والقاف اصل واحد وهو حذو الشئ يقال :ساقه يسوقه سوقاً)) [٣]وهذه الكلمات المتعددة لكلمة السياق اتفق عليها اكثر اللغويين [٤] ماعدا صاحب المفردات فقد زاد الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢ هـ) عليها تفسير قوله تعالى () [٥] اذ قال : قيل عن التفاف الساقين عند خروج الروح وقيل التفافهما عندما يلفان في الكفن [٦] .

كذلك مجد الدين فيروز ابادي فسرها بمعنى مختلف حيث قال : انها تعني اخر شدة الدنيا باول شدة الاخرة ويذكرون الساق اذا ارادو شدة الامر والاخبار عن هوله) [٧] فهذا القول يدل على ان معنى الاية يقصد به التفاف الدنيا بالاخرة وهو كناية عن الاشتداد .

ايضا اورد الزمخشري معنى السياق مختلف حيث قال :(وهو يسوق الحديث احسن سياق ، واليك يساق الحديث ، وجئتك بالحديث على سوقه (على سرده) والمرء سيقه القدر يسوقه الى ما قدر له لايعدوه))[٨]

---

(١) سورة ق الاية (٢١)
(٢) لسان العرب ابن منظور/ج٥ ص٩٠٦
(٣) مقايس اللغة –ابن فارس ص١١٧
(٤) جمهرة اللغة ابن دريد ٢٠٠/٢ ، الصحاح للجوهري ٤/ص١٢٣٧ المعجم الوسيط ج٤٦٤/١
(٥) سورة القيامه اية (٢٩)
(٦) معجم مفردات الفاظ القران ، الراغب الاصفهاني ص٢٠٨
(٧) القاموس ، الفيروز ابادي ص/٩٠٩
(٨) اساس البلاغة للزمخشري ص٣١٤

٢- السياق اصطلاحاً :

اختلف الباحثون في تعريف السياق اصطلاحا وسبب اختلافهم في ذلك ان المتقدمين لم ينصو على تعريفة اصطلاحا وانما نصوا على اهميته وبعض اثاره وغيره ولهذا الاختلاف في تعريف الاصطلاح عدة اسباب ليس معنين به هنا . ومن التعريف المختارة هو : تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لاداء المعنى [١]

وكذلك عرف بانه بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقة باي جزء من اجزائه او تلك الاجزاء التي تسبق اوتتلو مباشرة فقرة اوكلمة معينة [٢] ، وهو مكايسمى بالقرينة الحالية اذا انه يعبر عنه بالقرينة الحالية بالسياق ٠

بينها ايضا في المعجم الفلسفي ((ان سياق الكلام اسلوبه ومجراه تقول دققت العبارة في سياق الكلام اي جائت متفقة على مجمل النص فاذا اردت ان تفسر عبارة من نص وجب عليك ان تفسرها حسب موقعها في سياق ذلك النص وحسب سياق الحوادث ومجراها وتسلسلها وارتباطها مع بعض))[٣]

ـــ انواع السياق

١- السياق اللغوي :- وهذا يشرف على تغير دلالة الكلمة تبعا لتغيير يمس التركيب اللغوي ، كالتقديم والتاخير وغير ذلك ٠٠٠

٢- سيلق الموقف اوالمقام :- وهو مايمثل الموقف الخارجي الذي يمكن ان تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف او المقام وقد اطلق اللغويين على هذه الدلالة مصطلح (الدلالة المقامية)

---

(١) www.rigadhaletm.com

(٢) معجم المصطلحات الادبية ، ابراهيم فتحي ص ٢١٠ ، الموقع الالكتروني www.academia.edu

(٣) المعجم الفلسفي /جميل حلييا ص٦٨١ االجزء الاول

٣- السياق العاطفي الانفعالي : وهو الذي يحدد دلالة الصيغة او التركيب من معيار قوة الانفعال او ضعفه مما يقتضي تاكيداً او مبالغة او اعتدالاً

٤- السياق الثافي : وهو مايمثل القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة اذ تالخذ دلالة معينة، وقد اشار علماء اللغة الى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند اهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والابلاغ .(١)

ثالثا : السياق عند المفسرين .

تعتبر دلالة السياق واحدة من اهم دلالات فهم النص القراني وهي عبارة عن نتيجة دراسة النص الذي هو متشابع منسجم في تعبيره عن معناه في باعتبار السابق واللاحق ، ولقد اعتنى المفسرون بدلالة السياق ايما عناية فكم قد روا بها من محذوف ورجحوا وردوا من اقوال وعللوا من اراء واستخرجوا من الكتاب من احكام . ويعنبر السياق عند المفسرين احد اهم القرائن الحالية في فهم الكلام القراني الكريم بوصفه كاملا فان الاحاطة بسياق اية وسورة تضع المفسر في جو النص وتعينه على فهم المراد منه واعتماد السياق من لدن المفسر يعينه على فهم المعنى والاهداف القرانية ويبرز الناحية الاعجازية وروعة الانسجام في ايات الكتاب العزيز كما يفيد في ازالة وهم التعارض والتناقض بين الايات (٢) ، حيث لايصح لمفسر ان يفسر اية من القران دون ذكر اسبابها اوظروفها الزمنية وعلاقتها بالايات السابقة واللاحقة فالمناسبة بين الايات والسور في القران الكريم هي احدى مظاهراعتبار السياق .((فملاحظة السياق والتناسب والترابط بين الفصول والايات والمجموعات القرانية ضرورية ومفيدة جدا في فهم مدى مواضيعه واهدافه)) (٣)

قال الزركشي (ت٧٩٤ هـ) ((اذا لم يرد في التفسير نقل عن السلف وهو قليل فطريق التوصيل الى مهنة النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعني به الراغب كثيرا في كتاب (المفردات)فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتنصه من السياق)) (٤)

وعلى مثل ذلك جاء تاكيد السيوطي (ت٩١١هـ) اكد على وجوب مراعاة المفسر للمعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والغرض الذي سبق له الكلام عبر المؤاخاة بين الالفاظ٠(٥)
فقد وضعوا في مقدمات تفاسيرهم شروط يجب توافرها في المفسر ، وهذه الشروط تتمثل في اتقانه لمجموعة من العلوم اشبه ماتكون بمراحل التحليل في السياق بك اكثر من ذلك ان هذه الشروط قد اخذت طريقاها الى التطبيق وفسر في ضوئها اقدس نص كريم عند المفسرين على حين لانجد لمقولات قبرت مثل هذا التطبيق الواسع

---

(١) دلاله السياق في ايات الاحكام الشرعية في تفسير روح المعاني والميزان / رسالة قدمها حيدر جبار دفتر ص٢٢
(٢) القران المجيد /محمد عزة دروزة ص٢٠٤
(٣) نفس المصدر ص٢٠٤
(٤) البرهان – الزركشي ج٢/ص١٧٢
(٥) الاتقان في علوم القران ج٤/ص٢٢٧

ولا مثل هذه النتائج الباهرة اتي لايعدها المتلقي فيما يقرأ من تفاسير الكتاب العزيز (١)

وهذه الشروط هي :

١- منها مايتصل بالتحليل الصوتي اي يشترط ان يكون عالما بالقراءات لان علم القراءات ((يعرف به كيفية النطق بالقران وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض))(٢)
٢- منها ما يتصل باتقان التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ((ومن فاته علمه فانه المعظم لان الكلمه المبهمة اذا صرفناها اتضحت بمصادرها))(٣) ومنها مايتصل بالاشتقاق ((لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافها كما في المسيح هل من المسح او السياحة))(٤)
٣- مايتصل باتقان علوم النحو والمعاني والبيان والبديع [اما النحو فلان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب واما المعاني فهي (تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة واميتصل بها من الاستحسان وغيره ليتحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلم على مايقتضي الحال ذكره)وعرف البيان بانه (ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه)) واما البديع ((علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة)(٥)
٤- مايتصل بالمعجم فيسمونه بعلم اللغة وهو يعني عندهم متن اللغة لان بها يعرف (شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع) (٦)

ومن هذا يتضح لنا ان المفسرين اعتنوا بهذه الشروط عناية كبيرة من اجل تفسير الكتاب العزيز وتوضيح مقاصده واغراضه وهذه المقاصد كثيرة منها مايتعلق بصحيح الاعتقاد ومنها في تهذيب الاخلاق وسياسة الاية وحفظ اقوالها كذلك توضيح الاسئلة المتعلقة بتوحيد الربوبية ٠٠٠وغيرها من الامور ٠

---

(١) دلالة السياق في الاحام التشريعية في تفسيري روح المعاني والميزان /حيدر جبار دفتر :ص٩
(٢) الاتقان في علوم القران :للسويطي ج٤ص٢١٥
(٣) نفس المصدر السابق ص٢١٣
(٤) المصدر نفسه ج٤ ص٢١٤
(٥) دلالة السياق في الاحام التشريعية في تفسيري روح المعاني والميزان /حيدر جبار دفتر :ص٩
(٦) الاتقان في علوم القران :للسويطي ج٤ص٢١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[1]

صدق الله العلي العظيم

اخذت بالنظرالى كتب التفسير لمذاهب عديدة وجدت اختلاف في تفسير معنى الامانه عند اهل التاويل والتاويل٠

جاء في تفسير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) انه قال اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم : معناه ان الله عرض طاعته وفرائضه على السماوات والاض والجبال على انها ان احسنت اثيبت وجوزت وان ضيعت عوقبت ٠

قال حدثني يعقوب ابن ابراهيم :قال : ثنا هيثم ، عن ابي بشير عن سعيد ابن جبير في قوله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾

قال: الامانه : الفرائض التي افترضها الله على العباد (٢)

قال : و أولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: انه عني بالامانه في هذا الموضع جميع معاني الامانات في الدين، وامانات الناس ، وذلك ان الله لم يخص بقوله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ **بعض معاني الامانات لما وصفنا٠**

اما ماجاء في تفسير الزمخشري المتوفى (٥٣٨هـ)

قال في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ **وهويريد بالامانه : الطاعة ، فعظم امرها وفخم شأنها،٠٠٠**

والمراد بالامانه: الطاعة ، لانها لازمة الوجود ، كما ان الامانه لازمة الاداء ، وعرضها على الجمادات واباؤها واشفاقها :مجاز . واما حمل الامانه فمن قولك : فلان حامل للامانه ومحتمل لها نريد ان لايؤدها

---

(١) سورة الاحزاب اية (٧٢)
(٢) جامع البيان في تاويل القران /م١٠/ص٣٣٩-٣٤٢

الى صاحبها حتى تزول من ذمته ويخرج عن عهدتها، لان الامانه كانها راكبة للمؤمن عليها وحاملها(١) .

اما ما جاء في تفسير الطبرسي (ت٥٤٨هـ) قال : اختلفت في معنى الامانه فقيل هي ما امر الله به من طاعته ونهى عنه من معصيته ، عن ابي العالية . وقيل هي الاحكام والفرائض التي اوجبها الله تعالى على العباد ، عن ابن عباس ، وفي هذا وهذان القولان متقاربان . وقيل هي امانات الناس والوفاء بالعهود فاولها ائتمان ادم ابنه قابيل على اهله وولده ، ٠٠٠ ، واختلف معنى عرض الامانه على هذه الاشياء ٠

وقيل فيه اقوال : احدها ٠ ان المراد العرض على اهلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعرضها عليهم وهوتعريفه اياهم ان في تضييع الامانه الاثم العظيم وكذلك في ترك اوامر الله واحكامه . فيكون المعنى عرضنا الامانه على اهل السموات والارض والجبال من الملائكة والجن والانس ٠

وثانيها : ان معنى عرضنا عارضنا وقابلنا فان عرض الشئ على الشيئ ومعارضته به سواء ، والامانه ماعهد الله سبحانه الى عباده من امره ونهيه وانزل فيه الكتب وارسل الرسل واخذ عليه الميثاق والمعنى ان هذه الامانه في جلال موقعها وعظم شانها لوقيست بالسموات والارض والجبال وعورضت بها لكانت هذه الامانه ارجح واثقل ٠
وثالثها : انه على وجه التقرير الانه اجرى عليه لفض الواقع لان الواقع ابلغ من المقدر . معناه لوكانت السموات والاض والجبال كافلة وعرضت عليها الامانه وهي وضائف الدين اصولا وفروعا وما ذكرناه من الاقاويل منها بما فيها من الوعد والوعيد عرض تخيير لاستثقلت ذلك مع كبر اجسامها وشدتها ، ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لضلمه وجهله ٠
ورابعها :- ان معنى العرض والاباء ليس هو مايفهم بظاهر الكلام بل المراد تظيم شان الامانه لامخاطبة الجماد ٠ فالامانه على هذا ما اودع الله الموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فاضهرناها والانسان الكافر كتمها وجحدها لضلمه وجهله ٠(٢)

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل /ج٣: ص ٥٤٦ ــ ٥٤٧
(٢) مجمع البيان في تفسير القران /ج١ ص ٥٨٤ ــ ٥٨٦

اما ماجاء في تفسير الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) في معنى الامانه في هذه الاية انه قال : وفي الاية مسائل (١)

الاولى :ـ في الامانه وجوه كثيرة فمنهم من قال هو التكليف وسمي الامانه لان من قصر فيه فعليه الغرامة ، ومن وفر فله الكرامه . ومنهم منقال هو قول لااله الاالله وهو بعيد فان السموات والارض والجبال بالسنتها ناطقة بان الله واحد لااله الا هو ، ومنهم من قال الاعضاء فالعين امانه ينبغي ان يحفظها والاذن كذلك واليد .

المسالة الثانية :ـ في العرض وجوه منهم من قال المراد العرض ومنهم من قال الحشر ومنهم من قال المقابله اي قابلنا الامانه على السموات فرجحت الامانه على اهل السموات والارض .

اما ما نص عليه البيضاوي في تفسيره (ت ٦٨٥هـ) قال في قوله تعالى (انا عرضنا الامانه) تقرير للوعد السابق (٢) بتعظيم الطاعة ، وسماها امانه من حيث انها واجبة الاداء ، والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها ، واشفقن منها وحملها الانسانة مع ضعف بنيته ،...، وقيل المراد (بالامانه) الطاعة التي تهم الطبيعة والاختيارية ،وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارداة صدوره من غيره، وحملها الخيانه فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الامانه ومحتملها لمن لايؤديها فتبرا ذمته منه ...، ولعل المراد (الامانه) العقل والتكليف .

---

(١) التفسير الكبير /م٩ /ص١٨٧
(٢) انوار التنزيل واسرار التاويل /م٢ / ص٢٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُوَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[1]

ماجاء في تفسير الطبري حول هذه الاية :

قال ابو جعفر : يعني بذلك ثناؤه : فان كان المدين امينا عند رب المال والدين فلم يرتهن منه في سفره رهنا بدينه لامانته عنده على ماله وثقته ،٠٠٠، وليؤد دينه الذي ائتمنه عليه ،واليه ٠
حدثني يحيى بن ابي طالب قال ، اخبرنا يزيد قال، اخبرنا جويبر ، عن الضحاك في قوله (فان امن بعظكم بعض فليؤد الذي أؤتمن امانته) انما يعني بذلك في السفر ، فاما الحضر فلا ، وهو واجد كتابا ، فليس له ان يرتهن ولايامن بعضه بعضا ٠

قال ابو جعفر : وهذا الذي قاله الضحاك ، من انه ليس لرب الدين ائتمان المدين وهو واجد الى الكتاب والكتاب والاشهاد عليه سبيلا ، (٢)
اما مانص عليه الزمخشري في تفسيره

قال : في معنى قوله (فليؤد الذي اؤتمن امانته) حث المدينون على ان يكون عند الظن الدائن به وامنه منه وائتمانه له ، وان يؤدي اليه الحق الذي ائتمنه عليه فلم يرتهن منه ، وسمي الدين امانه وهو مضمون لائتمانه عليه بترك الارتهان منه (٣)

---

(١) سورةالبقرة ايه (٢٨٣)
(٢) جامع البيان في تاويل القران ٠ م٣ – ص١٤٠-١٤١
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ٠ م١ – ص٣٢٤

اما في تفسير الطبرسي

قال في تفسير قوله تعالى (فان امن بعضكم بعضا) اي فان امن صاحب الحق الذي عليه الحق ووثق به وائتمنه على حقه ولم يستوثق منه بصك ولارهن ،(فليؤد الذي ائتمن) اي الذي عليه الحق(امانته) بان لايجحد حقه ولايبخس منه شيئا ويؤديه اليه وافيا وقت محله من غير مطل ولاتسويف،واراد بقول امانته اي ما ائتمن فيه (١)

وقد فسر ايضا الرازي هذه الايه في تفسيره

قال في هذه الايه مسائل عديدة ومنها المسائله السادسة مسائل الرهن كثيرة ،٠٠٠، ثم قال تعالى (فان امن بعضكم بعضا فليؤدالذي اؤتمن امانته) واعلم ان نهذا هو القسم الثالث من البياعات المذكورة في الايه ، وهوبيع الامانه ، اعني مالايكون فيه كتابه ولاشهود ولايكون فيه رهن ، وفيه مسائل : المسالة الاولى :- امن فلان غيره اذا لم يكن خائفا منه ، قال تعالى (هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه) [يوسف :٦٤] فقوله (فان امن بعضكم بعضا) اي لم يخف خيانته وجحوده (فليؤدالذي اؤتمن امانته) اي فليؤدي المديون الذي كان امينا ومؤتمنا في ظن الدائن ، فلا يخلف ظنه في اداء امانته وحقه اليه ، يقال : امنته وائتمنته فهو مأمون ومؤتمن . ثم قال : (وليتق الله ربه) اي هذا المديون يجب ان يتقي الله ولايجحد ، لان الدائن لما عامله المعاملة الحسنة حيث عول على امانته ولم يطالبه بالوثائق من الكتابة والاشهاد والرهن فينبغي لهذا المديون ان يتقي الله ويعامله بالمعامله الحسنة في ان لاينكر ذلك الحق ، وفي ان يؤديه اليه عند حلول الاجل، وفي الاية قول اخر، وهو انه خطاب المرتهن بان يؤدي الرهن عند استيفاء المال فانه امانه في يده (٢)٠

اما ماجاء في تفسير البيضاوي في قوله تعالى (فليؤدالذي اؤتمن امانته) اي دينه سماه امانه لائتمانه عليه بترك الارتهان به (٣) ٠

---

(١) مجمع البيان في تفسير القران ٠ ج١ ص٦٨٦
(٢) التفسير الكبير ٠ م٣ ص١٠٦
(٣) انوار التنزيل واسرار التاويل م١ ص١٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝﴾[1]

ذكرها الطبري في تفسيره ، قال : اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية :فقال بعضهم : عني بها ولاة امور المسلمين قال ابو جعفر : واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك عندي ، قول من قال : وهو خطاب من الله ولاة امور المسلمين باداء الامانه الى من ولوا امره في حقوقهم ، وما ائتمنوا عليه من امورهم بالعدل بينهم في القضية ، والقسم بينهم بالسوية . بدل عن ذلك ماوعظ به الرعية ، و(الامانات) قي الفئ الي استامنهم على جمعه وقسمه والصدقات التي استامنهم على جمعها وقسمها .

فتاوي الاية اذا كان الامر على ماوصفاه ، ان الله يامركم يامعشر ولاة امور المسلمين ، ان تؤدوا ما ائتمنكم عليه رعيتكم من فيئهم وحقوهم واموالهم وصدقاتهم اليهم ، على ما امركم الله باداء كل شئ من ذلك الى من هوله ، بعد ان تصير في ايدكم .(٢)

اما ماجاء في تفسير الزمخشري مانص عليه من تفسير قوله تعالى (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) قال :الخطاب عام لكل احد في كل امانه . وقبل هو خطاب للولاة في اداء الامانات والحكم بالعدل . وقرئ: الامانه ، على التوحيد (٣)

ــ جاء في تفسير الطبرسي قال في تفسير الاية :

ثم امر سبحانه باداء الامانه فقال(ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) قيل في المعنى بهذه الاية اقوال (احدها) انها ف يكل من اؤتمن امانه من الامانات وامانات الله او امره و نواهيه وامانات عباده فيما ياتمن بعضهم بعضا من المال وغيره ، عن ابن عباس وابي ابن كعب وابن مسعود والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله (ع) (٤)

(وثانيها) ان المراد به ولاة الامر امرهم الله ان يقوموا برعاية الرعية وحملهم على موجب الدين والشريعة ، عن زيد ابن اسلم ومكحول وشهر بن حوثب وهو اختبار الجائي ورواه اصحابنا عن ابن جعغر الباقر وابي عبد الله الصادق قالا امر الله تعالى كل واحد من الائمة ان يسلم الامر الى من بعده

---

(١) سورة النساء ايه (٥٨)
(٢) جامع البيان في تاويل القران . م٤ ص١٤٧-١٤٩
(٣) الكشاف . م١ ص ٢٤٢
(٤) مجمع البيان في تفسير القران ج٣ ص ٩٨

ـــ جاء في تفسير الرازي مانصه حول قوله تعالى

(ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات) قال : اعلم انه سبحانه لمى شرح بعض احوال الكفار وشرح وعبرة عاد الى ذكر التكاليف مرة اخرى ، وايضا لما حكى عن اهل الكتاب انهم كتموا الحق حيث قالوا للذين كفروا : هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا ٠

امر المؤمنين في هذه الاية باداء الامانات في جميع الامور ، سواء كانت تلك الامور من باب(١) المذاهب والديانات ، او من باب الدنيا والمعاملات ، وايضا لما ذكر في الاية السابقة الثواب العظيم للذين امنوا وعملوا الصالحات ، وكان من اجل الاعمال الصالحة الامانه ، لاجرم امر بها في هذه الاية ، وفي الاية مسائل منها المسالة الرابعة : قال ابو بكر الرازي : من الامانات الودائع ، ويجب ردها عند الطلب والاكثرون على انها غير مضمونة ٠

اما تفسير البيضاوي (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) خطاب يعم المكلفين والامانات وان نزللت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل فيها رسوللا الله ٠(٢)

---

(١) التفسير الكبير ٠ م٤ ص١٠٨
(٢) انوار التنزيل اسرار التاويل ٠ م١ ص٢٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1]

جاء في تفسير الطبري حول هذه الاية مانص عليه قال : اختافو في تاويل (وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون) فقال بعضهم لاتخونوا الله والرسول ،فان ذلك خيانه لاماناتكم وهلاك لها . حدثني محمد بن الحسن قال ، حدثنا احمد بن مفضل قال ، حدثنا اسباط ،عن السدي(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) فانهم اذا خانوا الله والرسول فقد خانوا اماناتهم .

حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمه ،عن ابي اسحق (وتخونوا امانتكم) ، اي : لاتظهروا الله من الحق مايرضى به منكم ، ثم تخالفوه في السر الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانه لانفسكم

اختلف اهل التاويل في معنى الامانه التي ذكرها الله في قوله (وتخونوا اماناتكم) فقال بعضهم هي مايخفى عن اعين الناس من فرائض الله

ـ حدثني المثنى قال : حدثنا ابو صالح قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله (وخونوا اماناتكم) ، والامانه الاعمال التي امن الله عليها العباد ، يعني الفريضة ، بقول (لاتخونوا) يعني : لاتنقصوها .

حدثنا ، عن علي ابن دواود قال ، حدثنا ابو صالح قال ، حدثنا معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) يقول بترك فرائضة (والرسول)، يقول : بترك سنة ، وارتكاب معصيته قال : (لاتخونوا الله) والامانه الاعمال ، ثم ذكر نحو حديث المثنى ، وقال اخرون :معنى الامانه (الامانات) معناه الدين (٢)

---

(١) سورة الانفال اية (٢٧)
(٢) جامع البيان في تاويل القران ٠ م٦ ص٢١٩-٢٢٢

اما تفسير الزمخشري فقد جاء فيه قوله تعالى (وتخونوا اماناتكم والمعنى بان لاتخونوا الله بان تعطلوا فرائضه ، بان لاتستوا به و(اماناتكم) فيما بينكم بان لاتحفظوها ، وقيل (اماناتكم) ما ائتمنكم الله عليه من فرائضه وحدوده . وقرأ مجاهد وتخونوا اماناتكم على التوحيد ٠(١)

وقد جاء في تفسير الطبرسي .قال : ثم امرهم الله سبحانه بترك الخيانه فقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) اي لاتخونوا الله بترك فرائضه والرسول بترك سنته وشرائعه ٠

(وتخونوا اماناتكم) يعني الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد ، يعني الفرائض التي بقول لاتنقصوها ، عن ابن عباس ، وقيل انهم اذا خانوا الله والرسول فقد خانوا اماناتهم عن السدي (وانتم تعلمون) مافي الخيانه من الذم والعقاب وقيل وانتم تعلمون انها امانه من غير شبهة (واعلموا) اي وتحققوا وايقنوا ٠ (٢)

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ٠ م٢ ص٢٠٦-٢٠٧
(٢) مجمع البيان في تفسير القران -ج٣ص٨٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝﴾[1]

جاء تفير الطبرسي حول هذه الايه مانصه : قال يقول تعالى ذكره (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ) التي ائتمنواعليها وعهودهم ، وهو عقود التي عاقدو الناس (راعون) يقول : حافظون لايضيعون ، ولكنهم يوفون بذلك كله (٢)٠

اما في تفسير الزمخشري حيث يقول : وقريئ لاماناتهم سمي الشي المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا ومنه قوله تعالى(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) [النساء :٥٨] وقال (وتخونوا اماناتكم) [الانفال:٢٧]انما تؤدي العيون لاالمعاني ويخاف المؤتمن عليه لا الامانه في نفسها ٠(٣)

اما في تفسير الطبرسي :ـ قال في معنى الاية الكريمة (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) اي حافظون وافون الامانات قربان امانات الله تعالى وهي العبادات كالصيام والصلاة والاغتسال وامانات العباد وهي مثل الودائع والعواري والبياعات والشهادات وغيرها (٤)

وقد جاء في تفسي الفخر الرازي قال في قوله تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) قرأ نافع وابن كثير (لاماناتهم) واعلم انه يسى الشئ الذي يؤتمن عليه والمعاهد عليه امانه وعهدا ٠

ومنه قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) [النساء :٥٨]

---

(١) سورة المؤمنون ايه (٨)
(٢) جامع البان في تاويل القران ٠ م٩ ص٢٠٠
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ٠ م٣ ص١٧٣
(٤) مجمع البيان في تفسير القران -ج٧ ص١٥٨

واعلم ان الامانه تتناول كل ماتركه يكون ةداخلا في الخيانه وقد قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ)[الانفال :٢٧] فمن ذلك العبادات التي المرء مؤتمن عليها وكل العبادلت تدخل في ذلك ، لانها اما ان تخفي اصلا كالصوم وغسل الجنابة واسباغ الوضوء او تخفي كيفية اتيانه بها ، وقال عليه السلام (اعظم الناس خيانة من لم يتم صلاته) (١)٠

وعن ابي مسعود رض الله عنه (اول ماتفقدون من دينكم الامانه واخر ماتفقدون الصلاة) ،٠٠٠، ومن ذلك ان يراعي امانته فلايفسدها بغضب وغيره ٠

اما في تفسير البيضاوي فقال في قوله تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق ٠(راعون) قائمون بحفظها واصلاحها (٢)٠

---

(١) التفسير الكبير٠ م٨ ص٢٦٢
(٢) انوار التنزيل اسرار التاويل ٠ م٢ ص١٠٠

وخلاصة القول : لقد تناولت الكثير من الكتب والتفاسير على مدى قرون عديدة وعاى اختلاف المذاهب هذه الكلمة (الامانه) في مواضع مختلفة من الايات القرانية ففسروها بمعاني مختلفة حسب ورودها في الاية ففي اية (انا عرضنا الامانه ٠٠٠) قالوا ان لها عدة معان منها انها هبة الطاعة والفرائض التي امر الله بها وانه عني بها الدين ، وامانات الناس ومنهم من قال بانها يعنى بالامانه هنا الاعضاء فالعين امانه والاذن امانه ينبغي لن يحفظها الاناس ، كذلك باقي الاعضاء٠

اما الامانه في الاية (فليؤد الذي اؤتمن امانته) قالوا هنا الاملنه تعني الامانه بين الدائن والمدين ، اي ان يؤدي المدين الحق الذي ائتمنه عليه الدائن

اما في الاية (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) فقالوا ان الامانات هي حقوق الناس واموالهم وهنا الكلام لولاة امور الناس اي الحكام ، امرهم الله بان يعطوا حقوقهم بالعدل ٠

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) قالوا في الامانات في هذه الاية هي الاعمال التي امن الله عليها العباد وهي الفريضة وهي الاعمال ٠

اما قوله (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) الامانات هي التي ائتمنوا عليها وهي عقودهم التي عاقدوا الناس بها ، وقالوا الامانات التي هي بين الله تعالى وبين العباد وهي اللاة والصيام والاغتسال، وامانات العباد التي هي مثل الودائع والشهادات والبياعات ٠